المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة الدراسات العليا

التربية العالمية والقضايا المعاصرة
ودور المعلم والمنهج

إعداد

ليلى صنهات ذياب الروقي العتيبي

باحثة دكتوراه – جامعة الملك سعود قسم المناهج وطرق التدريس

التربية العالمية والقضايا المعاصرة :

عرّف مفهوم التربية الدولية على يد أديرسون جيليوم بأنّها تلك التربية الهادفة إلى إمداد الفرد وتزويده بكل بحور المعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات الضرورية للاستمرار بالعيش في كنف حياة فعالة ضمن حدود عالم ذات مصادر طبيعية محدودة، كما يشير مفهوم التربية العالمية إلى إحدى الأدبيات التي قدمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة؛ وتمثل بدورها إضفاءً للبعد التربوي على الصعيد الدولي بمختلف مراحله وأشكاله، ويأتي ذلك في مساعي لتنمية أسمى مفاهيم التعاون والسلام وصون حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .إنّ التربية العالمية قد جعلت من العالم قرية صغيرة لها متطلباتها الملّحة لوجود نظام سياسي واقتصادي وفكري ونفسي وتربوي موحّد لتحقيق الوحدة في الكيان؛ لذلك دأبت الأمم المتحدة إلى خلق صيغة للنظام السياسي من خلال إيجاد صيغة فكرية تربوية قدمتها اليونسكو وبإمداد من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير .أهمية التربية الدولية تكمن أهمية التربية الدولية بكونها سبيلاً للأخذ بيد المجتمع نحو الخلو من النزاعات والصراعات، والدعوة إلى ضرورة احترام الاختلاف الثقافي والاجتماعي والعرقي بين الدول والأفراد، والإيمان العميق بحق الإنسان بغض النظر عن عرقه أو دينه بالعيش بسلام وآمان .تسعى التربية الدولية وفقاً للتوصيات الواردة في المؤتمر العام لليونسكو سنة ١٩٧٤م بضرورة تحقيق الإنماء التام للإنسان، وغرس جذور احترام الغير وحرياتهم الأساسية، وتنمية أوصر التفاهم والصداقة والتسامح بين كافة الشعوب، وبالتالي حفظ السلام العالمي.

ولا يعد مفهوم التربية العالمية أو التربية من اجل التفاهم الدولي مفهوما حديثا، فقد ظهر منذ **القرن السابع عشر**، حيث تمت مناقشة أهمية إزالة الحواجز بين الدول عن طريق التفاهم الدولي.

وارتفعت الأصوات في **القرن التاسع عشر** تنادي باعتبار التربية وسيلة للتفاهم بين الدول.وتضمن الميثاق التأسيس لليونسكو الدعوة إلى تعزيز مفهوم التربية العالمية ومن بين المبادئ التي ركزت على هذا الجانب: " لما

كانت الحروق تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام وفي القرن العشرين استمرت الجهود المبذولة لتحقيق أهداف التربية العلمية، فأصدرت الأمم المتحدة قرارا بجعل عام ١٩٧٠م عاما للتربية العالمية، وأعلن بالمملكة المتحدة عام ١٩٧٣م، عن تأسيس مشروع الدراسات العالمية (World Studies Project) ويتضمن هذا المشروع دراسة الدول وثقافاتها ودراسة القضايا الدولية المعاصرة ، كما أقر المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة عشر (١٩٧٤م) توصية خاصة بالاهتمام : بالتربية من أجل التفاهم العالمي، والتعاون والسلام والتربية من أجل حقوق الإنسان، أطلقت على تلك المفاهيم مصطلحا هو " التربية الدولية " اختصارا لتلك الأنواع من التربية، وأكدت هذه التوصية على أنه يجب أن يتضح البعد العالمي للتربية العالمية في المناهج بجميع المراحل التعليمية.مع بداية الثمانينات من القرن الماضي استمر الاهتمام بالتربية العالمية ففي عام **١٩٨٢م** عقدت الرابطة الأمريكية للجغرافيا (Association of American Geography) مؤتمرا أكدت أهمية التربية العالمية.

في عام **١٩٨٤م** وضعت اللجنة المشتركة من الرابطة الأمريكية للجغرافيا والمجلس القومي للتربية الجغرافية دليلا يؤكد أهمية دور الجغرافيا في التربية العالمية من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية.

مبادئ التعليم من أجل التفاهم الدولي :

أهم مبادئ التعليم من أجل التفاهم الدولي

- يجب أن يسهم التعليم في تحقيق التفاهم الدولي.
- أن يسهم التعليم في تعريف ثقافات الشعوب المختلفة.
- توضيح الاعتماد المتبادل بين الشعوب، والتعاون في تناول القضايا والمشكلات العالمية

- يجب أن يؤكد التعليم على أهمية حقوق الإنسان وحرياته.

أبعاد التربية العالمية في المناهج :

- احترام ثقافات الشعوب والحضارات المتباينة، وتنمية القدرة على الاتصال بالآخرين والاعتماد المتبادل بين شعوب ودول العالم.
- الحقوق والواجبات والحريات على المستوى الوطني ثم على المستوى العالمي.
- التفاهم من أجل التضامن والتعاون الدوليين.
- المشاركة في حل المشكلات المحلية ثم الإسهام في حل المشكلات على المستوى الوطني ثم المستوى العالمي

التربية العالمية ودور معلم الدراسات الاجتماعية :

لقد أصبح العالم اليوم قرية صغيرة بسبب التقدم التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات. وأصبحت النظم البيئية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية في دول العالم المختلفة، والمجتمعات ذات الثقافات والخصائص المختلفة، متصلة ببعضها البعض، ومعتمدة على بعضها البعض. ولم يعد الطالب مواطنا في مجتمعه المحلي فقط، بل أصبح مواطنا في مجتمع دولي، وأصبح يعيش في عصر سريع التغير يتطلب مهارات ومعلومات تساعده على العيش في عصر المعلومات. من هنا ازداد الاهتمام بطرح مقررات في الدراسات الدولية أو العالمية أو إضافة بعد عالمي إلى المقررات المختلفة كاللغات والدراسات الاجتماعية والأدب والتجارة وإدارة الأعمال والاقتصاد والزراعة والجغرافيا والتاريخ) في مختلف المراحل (من الروضة حتى الجامعة) خاصة في السنوات القليلة

الماضية (انظر دراسات ويرنر werner (١٩٩٦)، زيفين 1993) zevin)، باتريك patrick (١٩٩٠)، بوشل ودايير 1994) bushell and dyer)، فلمنج 1990) fleming)، باول powell (١٩٩٢)، بندر-سلاك bender-slack، ناش 1997) nash)، كروزل kruzel (١٩٩٢)، موس 1988) moss)، براندا branda (١٩٩١)، كروفورد 1993) crawford)، peters, (1991), 1992) debeauvais).

ولإبراز أهمية دمج بعد عالمي في مقررات الدراسات الاجتماعية، أظهرت نتائج عدد من الدراسات أن إضافة بعد عالمي إلى مقررات الدراسات الاجتماعية قد نجم عنه تحسن في معلومات الطلاب ومهاراتهم وتحصيلهم، وأدى إلى تنمية اتجاهات إيجابية لديهم. فقد صممت اسبيرازا 1992) sperrazza) برنامجا تدريبيا هدف إلى تنمية الوعي العالمي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي باستخدام مدخل محوري متكامل يقوم بتوضيح الاختلافات الثقافية الأخرى عن طريق جداول الخبرة اللغوية. وكانت نتائج التدريب ايجابية انعكست على اتجاهات التلاميذ وصداقاتهم الجديدة وسلوكياتهم الايجابية نحو غيرهم من التلاميذ. وأصبح التلاميذ بعد التدريب أكثر دراية بحاجاتهم وأوجه الشبه والاختلاف بينهم وبين الآخرين.

وقامت ديموفسكي ونيموث 1999) demovsky and niemuth) بتصميم برنامج هدف إلى زيادة المهارات العالمية وزيادة وعي طلاب الصف السادس والمرحلة الثانوية ممن يعانون من صعوبات في التعلم بالتنوع العرقي في الفصل. حيث ركز البرنامج على استخدام التدريس المباشر المعتمد على مهارات استخدام الخرائط والأحداث الجارية والتعليم التعاوني، والتسامح، ووضع الطلاب في مواقف تساعدهم على فهم القضايا العالمية.

وأظهرت نتائج التدريب ازدياد احترام الطلاب للاختلافات الثقافية. وأصبحوا أكثر قدرة على التواصل مع بعضهم البعض، وتحسن فهمهم للجغرافيا البشرية.

وفي دراسة ثالثة استخدم أنجري 1992) angry) برنامجا تدريبيا لزيادة الوعي العالمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. حيث قام بتدريب الطلاب على مهارات تحديد المواقع التي يحتاج إليها الطلاب في تعلم القضايا العالمية وأماكن حدوثها. وقام الطلاب بتجميع حقائق عن اعتماد دول العالم على بعضها البعض، وكتابة تقارير ومقالات بالاعتماد على مراجع من المكتبة، وتابعوا الأحداث العالمية في كراسة خاصة طيلة مدة التدريب. فأظهرت نتائج التدريب زيادة في معلومات الطلاب عن اعتماد دول العالم على بعضها البعض. وأصبح الطلاب أكثر اهتماما بالشؤون العالمية والأحداث الجارية في العالم.

وقامت هولاندر2002) hollander) بدمج أبعاد دولية في مقررات مختارة من بضعة تخصصات، واستخدمت طريقة الوحدات module approach. واختار كل أستاذ طول وموضوع الوحدة بما يتناسب مع محتوى المقرر. وأظهرت النتائج زيادة في مقدار المعلومات الجديدة لدى الطلاب في كلية جفرسون في ولاية ميزوري عن الثقافات والشعوب والأفكار الأخرى. وأفاد جميع الأساتذة تحسن مستوى المناقشة أثناء مقارنة الثقافات والنقاشات التحليلية بين الطلاب.

ونظرا لأهمية تدريس موضوعات عالمية ودمجها في مقررات الدراسات الاجتماعية، قدم الكثير من إدارات التعليم والباحثين والمتخصصين في كثير من الدول أدلة تبين للمعلمين والمؤلفين والآباء الموضوعات العالمية الأساسية التي يمكن اختيارها ودمجها في مقررات الدراسات الاجتماعية. كما وضعوا أسس اختيار الموضوعات العالمية،

وأهداف تدريسها، والطرق والأنشطة والمصادر التعليمية التي يمكن استخدامها في تدريس تلك الموضوعات، وطرق تقويمها، وأمثلة للواجبات ونماذج لتحضير الدروس، وأسس التدريس الناجح، وطرق تصميم مقررات الدراسات الاجتماعية العالمية، وطرق تحسين تدريس الدراسات الاجتماعية العالمية. ووضع آخرون تصورات وخططا ومعايير لتدريس البعد العالمي في الدراسات الاجتماعية للمراحل المختلفة. كما عقدت بعض المؤتمرات التي تدور حول التربية العالمية (أنظر نلسون ومونسن ونوركفيلnordkvelle & nelson, monsen 1999، راندل randall، ١٩٩٠، وساتون وهاتون sutton and hutton, 2001، وباول powell, 1992، وماك دانيال وبتري mcdaniel and petrie, 1992، وسبريسsypris، ١٩٩٣، وجونسون وآخرون johnson and others, 1994، وكورتس وفلمنجcortes & fleming, 1986، وهارتونيان hartoonian, 1997، وكولينز وتسارا وسميث collins, czarra and smith 1996).

إن إضافة بعد عالمي إلى مقررات الدراسات الاجتماعية سيساعد على تنمية الوعي العالمي لدى الطلاب، ومساعدتهم على فهم العالم كمجموعة من النظم البشرية والطبيعية المتصلة والمعتمدة على ببعضها البعض، وعلى التعرف على ثقافة وعادات الشعوب الأخرى، والتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين الشعوب والثقافات المختلفة، وتحليل ودراسة المنظمات الدولية، والتركيز على الصلات المتبادلة بين البشر، وتعريف الطلاب بالمشكلات والتحديات والقضايا المعاصرة التي تتخطى الحدود بين الدول، والروابط التي تربط وطنهم الأم بالدول الأخرى، وتزودهم بمعلومات عن القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية العالمية،

وتساعدهم على احترام الاختلافات الثقافية داخل الدولة الواحدة وبين الدول المختلفة مع التركيز على إبراز أوجه الشبه والاختلاف بينها.

وتؤكد مناهج المواد الاجتماعية على التربية العالمي ،ويتم ذلك من خلال:

- تركيز الاهتمام على أنماط حياة الشعوب، وقد تضمن ذلك عرضا دقيقا لم يوجد من طبقات اجتماعية وما قد يوجد من صراعات في المصالح والمبادئ والقيم.
- التأكيد على تصميم النماذج المناسبة لثقافات الشعوب، لمساعدة المتعلمين على تبين نواحي الاتفاق والاختلاف بين تلك الثقافات.
- الاهتمام بدراسة أحوال العالم الخارجي، وهذا يتفق مع الاتجاه الذي ينادي بأهمية بناء العقلية العالمية القادرة على الانطلاق إلى أفاق تالية للمستوى المحلي.

التربية العالمية ودور معلم الدراسات الاجتماعية :

يمثل معلم الدراسات الإجتماعية في التربية العالمية عدة أدوار تربوية تساير روح العصر والتطور منها :

-دور المعلم كناقل معرفة :

في هذا الدور لم يعد المعلم موصلاً للمعلومات والمعارف للطلاب ولا ملقناً لهم ، لقد أصبح دور المعلم في هذا المجال مساعداً للطلاب في عملية التعلم والتعليم ، حيث يساهم الطلاب في الاستعداد للدروس

والبحث والدراسة مستنيرين بإرشادات وتوجيه معلمهم الكفء الذي يعي الأساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم ولديه القدرة والمهارات الهادفة في معاونة الطلاب على توظيف المعرفة في المجالات الحياتية المتنوعة

-دور المعلم في رعاية النمو الشامل للطلاب :

من المعروف في العصر التربوي الحديث أن الطالب محور العملية التربوية بأبعادها المتنوعة وتهدف هذه العملية أولاً وأخيراً النمو الشامل للطالب " روحياً وعقلياً ومعرفياً ووجدانياً " وبما أن المعلم فارس الميدان التربوي والعملية التربوية فهو مسؤول عن تحقيق هذه الأهداف السلوكية من خلال أدائه التربوي الإيجابي سواءً أكان خلال الموقف التعليمي داخل غرفة الصف أو خارجها في المجتمع المدرسي والمحلي كل ذلك يتطلب من المعلم أن يضمن خططه سواءً أكانت يومية أو أسبوعية أو شهرية أو سنوية ، ولتحقيق الأهداف السلوكية التي تساعد في النمو المتكامل للطالب وتنشئته تنشئة سليمة

-دور المعلم كخبير وماهر في مهنة التدريس والتعليم : يجب أن يسعى المعلم دائماً للنمو المهني والتطور والتجديد في مجال الاطلاع على خبرات المهنة الحديثة والمتجددة كما ويجدر به ويتطلب منه أن يعي الأساليب والتقنيات الحديثة ليقوم بنقل الخبرات المتطورة إلى طلابه بشكل فعال وإيجابي ، كما ويطلب منه أن يكون عصرياً في توظيف تكنولوجيا التعلم والتعليم المبرمج والأجهزة الإلكترونية الأخرى، ومتجدداً ومسايراً لروح العصر في أساليبه ومهاراته التعليمية ليستطيع بالتالي من المساهمة الفعالة في تحقيق الأهداف السلوكية التربوية المرجوة

– دور المعلم في مسؤولية الانضباط وحفظ النظام : يعتبر المعلم في المجال مساعداً ووسيطاً لتحقيق سلوك اجتماعي إيجابي لدى الطلاب قوامه الانضباط والنظام ، بحيث لا يتأتى ذلك من خلال الأوامر والتسلط بل من خلال إشاعة الجو الديمقراطي الهادف لرعاية الطلاب في هذا المجال بحيث يساهم الطلاب في مشروعات وقرارات حفظ النظام والانضباط في حدود مقدرتهم وإمكانياتهم بشكل عام فالطالب الذي يساهم في صنع القرار يحترمه ويطبقه ، فمثلاً عندما تكون في المدرسة ظواهر شغب ومخالفات للقوانين والتعليمات وخرق لأنظمة الدوام يقع على عاتق المعلم إشراك الطلاب في دراسة الأسباب وعم البحوث بشأنها وبالتالي تتخذ التوصيات والاقتراحات بشأن العلاج وطبعاً لا بد من توجيه وإرشاد المربي في هذه الفعاليات والإجراءات .

–دور المعلم كمسؤول عن مستوى تحصيل الطلاب وتقويمه : إن مستوى التحصيل الجيّد في المجالات التربوية المتنوعة معرفية و وجدانية و مهارية يعتبر هدفاً مرموقاً يسعى المعلم الناجح لمتابعته وتحقيقه مستخدماً كل أساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم في رعاية مستوى تلاميذه التحصيلي على مدار العام الدراسي بل والأعوام الدراسية وذلك في مجال ما يدرسه من مناهج ومقررات . فالمعلم الناجح هو الذي يوظف اللوائح المتعلقة بتقويم الطلاب في المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية بشكل موجه وفعال

–دور المعلم كمرشد نفسي : على الرغم من صعوبة قيام المعلم بدور إرشادي وتوجيهي للطلبة إلا أنه يجب عليه أن يكون ملاحظاً دقيقاً للسلوك الإنساني ، كما يجب عليه أن يستجيب بشكل إيجابي عندما

تعيق انفعالات الطالب تعلمه ويجب عليه أيضاً معرفة الوقت المناسب لتحويل الطالب للأخصائي النفسي طالباً المساعدة .

-دور المعلم كنموذج : بغض النظر عما يفعله المعلم داخل أو خارج الصف فإنه يعتبر نموذجاً للطلاب . ويستخدم المعلمون النمذجة بشكل مقصود ، فمثلاً العروض التي يقدمها المعلم في مادة التربية البدنية أو الكيمياء أو الفن تعتبر أمثلة مباشرة للنمذجة . وفي مرات عديدة يكون المعلم غير مدرك لدوره كنموذج سلوكي يحتذى به من قبل طلبته ، فعندما يدخن المعلم أمام طلبته أو يستخدم ألفاظاً نابية مع طلبته ، فإنه لا يدرك تأثير ذلك على سلوك طلبته المستقبلي

-دور المعلم كعضو في مهنته : لا بد من انتماء المعلم للمهنة التي يعمل بها فينظم إلى نقابتها ويحافظ على شرفها وسمعتها ، ويسعى على الدوام بأن ينمو ويتطور من خلال جمعيات المعلمين ونقاباتهم لأن هذه المؤسسات تسعى دائماً لتطوير وتجديد منتسبيها من المعلمين من خلال اللقاءات والندوات والنشرات . كما أن المعلم في هذا الدور مطالب بالمساهمة في نشاط هذه المؤسسات والجمعيات لما له من مردودات إيجابية في مجال النمو المهني

-دور المعلم كعضو في المجتمع : يطالب المعلم في هذا الدور أن يكون عضواً فعالاً في المجتمع المحلي ، بحيث يتفاعل معه فيأخذ منه ويعطيه ، فالمعلم في المفهوم التربوي الحديث ناقل لثقافة المجتمع ، فكيف يكون ذلك إذا لم يساهم المعلم في خدمة هذا المجتمع في مناسباته الدينية والوطنية والقومية هذا إضافة إلى

فعالياته الاجتماعية الأخرى عن طريق مجالس الآباء والمدرسين والانضمام إلى الجمعيات الخيرية الموجهة لخدمة المجتمع والتعاون مع المؤسسات التربوية والمتخصصين الآخرين في المجتمع.

المراجع :

- الشربيني، فوزي والطناوي، عفت (٢٠٠١م). مداخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- جمال محمد أبو الوفا (٢٠٠٦) التربية الدولية وعالمية التعليم.
- ماري هايدن (٢٠٠٢م). التربية الدولية تجارب وخبرات عالمية، ترجمة: محمد أمين، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- بحيى، حسن عايل وآخرون (٢٠١٢م). رؤية معاصرة في: طرائق تدريس المواد الاجتماعية، ج٢، جدة: مكتبة الخوارزم.